

إيجابيات وسلبيات التعليم التقليدي والتعليم عن بعد في ظل جائحة كورونا، عينة من قسم اللغة  
العربية بجامعة الشلف

**Pros and cons of traditional education and distance education in light  
of the Corona pandemic, a sample from the Department of Arabic  
Language at the University of Chlef.**

أ.د: عيسى العزري<sup>1\*</sup>

جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف (الجزائر)، e.aissa@univ-chlef.dz

تاريخ الاستلام: 2022/10/20 تاريخ القبول: 2022/11/02 تاريخ النشر: 2023/05/04

### الملخص:

التعليم أساس أساس المقومات الاجتماعية حياة المجتمعات المعاصرة، ونجد التعليم التقليدي موجودا منذ بداية المنظومة، وما زال مستمرا حتى وقتنا الحاضر، ولا يمكن الاستغناء عنه بالكلية لما له من إيجابيات التي لا يمكن أن تتوفر في النظام البديل.

كما يعد التعليم عن بعد من أهم استراتيجيات التعليم المعاصر الإلكتروني، وقد بدأ استخدامه في المؤسسات التربوية العالمية من القرن التاسع عشر، وكان يسمى آنذاك التعليم بالمراسلة.

وفي هذه المرحلة التي عانى العالم بأسره جراء جائحة كورونا، أصبحت استمرارية التعليم أكثر تحديا للطلاب وهيئة التدريس والجامعات، وتعد هذه الجائحة تجربة حقيقية نحاول جميعا التكيف معها من أجل التواصل بين الطلاب وهيئة التدريس من أجل استمرارية العملية التعليمية.

وتكمن الإشكالية في ما هي إيجابيات التعليم التقليدي وسلبياته؟ وما إيجابيات التعليم عن بعد وسلبياته؟ وما أثرهما على طلاب قسم اللغة العربية بجامعة الشلف؟ واعتماد الباحث على المنهج الوصفي التحليلي الملائم لدراسة الطريقة التقليدية وطريقة التعليم عن بعد، مع اعتماد عينة طلابية من قسم اللغة العربية بجامعة الشلف.

**الكلمات المفتاحية:**

\* المؤلف المرسل.

التعليم الحضوري؛ التعليم عن بعد؛ الإيجابيات والسلبيات.

### Abstract:

Education is the basis of the social foundations of the life of contemporary societies, and we find that traditional education has existed since the beginning of the system, and that it continues to the present day, and that one cannot skip it entirely because of its positive aspects. Not found in the alternative system.

Distance education is also one of the most important strategies of contemporary electronic education, and it started to be used in global educational institutions from the 19th century, and it was called teaching by mail.

At this point when the whole world has suffered from the Corona pandemic, the continuity of education has become more difficult for students, teachers and universities, and this pandemic is a real experience that we are all trying to adapt to. in order to communicate between students and teachers for the continuity of the educational process.

The problem is, what are the pros and cons of traditional education? What are the pros and cons of distance learning? What is their impact on the students of the Arabic language department of the University of Chlef? The researcher relied on the appropriate descriptive analytical approach to study the traditional method and the distance learning method, with the adoption of a sample of students from the Department of Arabic Language at the University of Chlef.

### Keywords:

Attendance education; distance education; Advantages and disadvantages.

### مقدمة:

العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة، وهو أشرف الأعمال التي يجب أن يبذل المرء وسعته ووقته في تأديتها، فهو السبيل لإسعاد الناس حكاما ومحكومين، وقد كان السلف الصالح -رحمهم الله تعالى- يدركون أهمية العلم وفضله، لذلك كانوا يتحملون المشقات من أجل تحصيله، كما كانوا يشغلون ليلهم ونهارهم في الدراسة والبحث حتى وصلوا إلى ما وصلوا إليه من رفعة وسمعة طيبة تمتد إلى آخر الزمان، كما لعبوا الدور الأكبر في ازدهار الأمة الإسلامية.

﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ (سورة العلق:1)، وكان أول خطاب إلهي وجهه إلى النبي -صلى الله عليه وسلم- وفيه دعوة إلى القراءة والكتابة والعلم؛ لأنّ شعار دين الإسلام أي اقرأ يا محمد القرآن مبتدئا

ومستعينا باسم ربك الجليل، الذي خلق جميع المخلوقات، وأوجد جميع العوالم (الصابوني، 1421هـ/2001م، صفحة 554).

التعليم أساس المقومات الاجتماعية لحياة المجتمعات المعاصرة، ونجد التعليم التقليدي موجودا منذ بداية المنظومة، ومازال مستمرا حتى وقتنا الحاضر، ولا يمكن الاستغناء عنه بالكلية لما له من إيجابيات التي لا يمكن أن تتوفر في النظام البديل.

كما يعد التعليم عن بعد من أهم استراتيجيات التعليم المعاصر الإلكتروني، وقد بدأ استخدامه في المؤسسات التربوية العالمية من القرن التاسع عشر، وكان يسمى آنذاك التعليم بالمراسلة.

وفي هذه المرحلة التي عانى العالم بأسره جراء جائحة كورونا، أصبحت استمرارية التعليم أكثر تحديا للطلاب وهيئة التدريس والجامعات، وتعد هذه الجائحة تجربة حقيقية نحاول جميعا التكيف معها من أجل التواصل بين الطلاب وهيئة التدريس من أجل استمرارية العملية التعليمية.

### تعريف التعليم التقليدي الحضوري:

ومن أشكال الأنشطة التربوية التعليم الحضوري، وهو النظام المعتاد للتعليم القائم على حضور الطلاب لمؤسساتهم التعليمية في الصباح وتلقي المحتوى التعليمي في القاعة بانتظام على يد أساتذة متخصصين، حيث يكون التعليم من خلال التواصل الشفوي والمباشر، ومن خلاله يستطيع الطالب التعبير عن نفسه ومشاكله والتحاور مع الأستاذ (مقارنة بين التعليم عن بعد والتعليم الحضوري)، وتعريف آخر (العوايشة)، هو ذلك النظام الذي يعتمد على الوسائل التعليمية التقليدية القديمة، الذي يعتمد بشكل أساسي على تلقين المنهاج الدراسي والمحتوى التعليمي للطلاب، مع اعتماد طريقة المحاورة، وكذا استخدام الوسائل التعليمية القديمة، مثل الكتاب الجامعي والسيبورة والأقلام، حيث يقتصر دور الأستاذ على عرض ما يملك من معلومات ومعارف، كما يركز على ركائز أساسية: الأستاذ والطالب والمعلومة.

### إيجابيات التعليم التقليدي الحضوري:

يتميز التعليم الحضوري بعدة إيجابيات منها (العوايشة):

### 1/ الهيكل المنظم:

في نظام التعليم التقليدي، تتمتع المدارس أو المؤسسات بهيكل وأساس جيد التنظيم، كل شيء مخطط مسبقاً، سواء كان المنهج الدراسي أو الأنشطة المنهجية أو الجدول الزمني اليومي، يوفر التعليم الحضوري فرصة تعليمية للجميع حتى في الأماكن التي لا تحتوي على بيئة رقمية وأنترنت.

## 2/ الشمولية:

أثناء الالتحاق بالمعهد التقليدي يجب على الجميع اتباع نفس القواعد واللوائح، ويتم تقديم نفس النوع من المعاملة لكل طالب، بغض النظر عن العقيدة أو الطبقة أو الخلفية إنه يمنح الجميع شعورًا بالانتماء دون الفصل في طبقات ومجموعات مختلفة.

## 3/ الالتزام بالمواعيد والانضباط:

الوصول إلى المدرسة في الوقت المحدد، مع وجود فترة زمنية معينة لكل فترة، ووقت استراحة وتوقيت راحة، كلها مخططة مسبقًا ويتم إجراؤها على سبيل الروتين هذا يعطي الطلاب والمعلمين شعورًا بالتوحيد ونظام التعليم في المدارس والجامعات والمؤسسات التعليمية يتمتع بهيكل جيد التنظيم، بدءًا من المناهج الدراسية ومرورًا بالجدول اليومي ووصولًا للأنشطة التعليمية، بالإضافة إلى الثبات في وقت الوصول إلى المدرسة ووقت الاستراحة بين الحصص الدراسية، كلها أمور روتينية مخطط لها تنمي شعور الالتزام لدى الطلبة وهيئة التدريس.

## 4/ المشاركة والتركيز:

يتمثل التعليم الإلكتروني والتعلم عن بعد بمشاهدة الفيديوهات، أو قراءة النصوص، أو متابعة العروض التقديمية، وعليه تزداد عوامل التشنت لدى الطلبة لما تسمح به طبيعة هذا النوع من التعلم على سهولة فقدان التركيز والانضباط، وفي المقابل يتمثل التعلم وجهًا لوجه في وجود الطلبة ضمن غرفة صفية مع الأستاذ، وسهولة تنفيذ استراتيجيات لإبقاء الطالب المتابعة والمحافظة على انتباهه قدر الإمكان وبالتالي تحقيق نتائج أفضل.

## 5/ المناقشة:

تبرز أهمية التفاعل البشري المباشر من خلال القدرة على إقامة مناقشات تفصيلية للموضوعات، والتي تسمح بتبادل وجهات النظر وتنمية الأفكار والحصول على معلومات أكثر، حيث تسهل عملية التفاعل عند وجود ساحة التقاء مشتركة.

## 6/ الدعم النفسي للطلاب:

إلى جانب الاكتساب المعرفي يعمل المعلم كمستشار توجيه وتقديم الدعم النفسي وبناء الثقة بالنفس لدى الطلبة، بالإضافة إلى توفير بيئة تعلم مستقرّة، وجعل طلبته يشعرون بالأمان والتقدير، حيث أنّ مثل هذه الأمور تتطلب الالتقاء الشخصي والتعامل وجهاً لوجه مع الطلبة.

## 7/ التنشئة الاجتماعية:

التعلم التقليدي يطور لدى الطلبة القيم الأخلاقية ويزيد من قدراتهم الاجتماعية، حيث أنّ تفاعلهم مع زملائهم يعلمهم تقبّل الاختلافات وكيفية المشاركة الصحيحة في الحوار واحترام آراء الآخرين.

## 8/ النشاطات:

تعتبر النشاطات المنهجية والصفية أداة مهمة لزيادة الثقة بالنفس عند الطلبة، حيث تمنحهم الفرصة للأبداع ومشاركة مهاراتهم وتطويرها، فهي عامل أساسي في استخراج مواهبهم وتنميتها بالطريقة الصحيحة مما يساعدهم على التفوق في الحياة الاجتماعية.

## سلبيات التعليم التقليدي:

من سلبيات التعليم التقليدي (البقي):

### 1/ مكلف:

يكلف التعليم التقليدي مصاريف كبيرة مقارنة ببعض التعليم البديل أو التعليم عبر الإنترنت، خاصة في الكلية والجامعة لا يستطيع الجميع تحمل تكلفة هذا التعليم الباهظ. أمّا في بلدنا الجزائر فالتعليم مجاني في مختلف المراحل التعليمية.

### 2/ ضيق الوقت:

الأشخاص الذين يتعين عليهم العمل من أجل القوت، يجدون نظام التعليم التقليدي متعباً، وفي بعض الأحيان يستحيل تحقيق التوازن بين العمل والتعليم والحياة الشخصية.

### 3/ تعليم معمم:

إن التعليم المعمم للأوقات يمنع الطلاب من تعلم الأشياء التي يهتمون بها وبعبارة أخرى ، يصبحون من

أصحاب المهن الشاملة ولكنهم لا يتقنون أي شيء.

#### 4/ مشاركة الوالدين:

يمكن من مشاركة الوالدين بصورة مكثفة، أما بالنسبة للطلاب فهم في غنى عن متابعة الوالدين، لأن الطلاب يعرفون مصلحتهم، وقد تجاوزوا مرحلة المراهقة.

5/ يمكن للطلاب وجود بعض الصعوبات في طرق التعليم الحضوري، مما يكسب لهم حب التعليم الإلكتروني عن التعليم التقليدي في المدارس، وذلك بسبب تقييدهم بالجدول الزمنية الصارمة. 6/ التعليم الإلكتروني أسهل عن التعليم الحضوري؛ لأنه يسهل تحصيل الطلاب على المعلومات اللازمة دون تضييع الوقت والجهد.

#### الجامعة الافتراضية التقليدية:

الجامعة الافتراضية التقليدية تحتاج إلى صفوف دراسية وجدران ومباني، ولقاء مباشر بين الطالب والأستاذ، وقدوم الطالب إلى الجامعة للتسجيل، وغيرها من الإجراءات ( حسام محمد مازن يراجع: الجامعة الافتراضية )

#### تعريف التعليم عن بعد:

يشمل كل الوسائل الحديثة المعتمدة في التعليم، أي كل الوسائط الإلكترونية ووسائل العرض والأجهزة الحاسوبية والمحاضرات الإلكترونية التي تساهم في نقل المعارف، وهو شكل حديث لتوصيل المعلومات، ومصمم تصميمًا جيدًا، يتيح للطلاب بيئة تعلم من أي مكان وفي أي وقت عن طريق استخدام مصادر التكنولوجيا الرقمية، التي تمتاز بالمرونة. كما تحتوي على مكتبات إلكترونية وبوابات الأنترنت، والغرض منه إيصال المعلومة للمتعلم بأقصر وقت وأقل جهد ومن أي مكان وبأكثر فائدة. والدراسة عن بعد هي جزء من الدراسة الإلكترونية؛ لأن المتعلم يتلقى المعلومات من مكان بعيد عن الأستاذ (مصدر المعلومات)، لا يحدّها زمان لا مكان، ليس هناك تعريف محدد للتعليم عن بعد، إلا أنه بصفة عامة يشمل التعليم الذي يتم عن طريق الإنترنت، والاستفادة من منصات هذه الشبكة العالمية، سواء أكان ذلك عبر المنتديات أو المنصات أو البرامج الخاصة، ولا يشترط في التعليم عن بعد ما يشترط في التعليم الصفي من التقييد بوقت ما، أو من وجود تفاعل بين المعلم والمتعلم في الوقت نفسه (سكي، 2016)، أو هو محاولة الاتصال

والتواصل بين الأستاذ والطالب عن بعد باختلاف النقطة الجغرافية، من خلال البرامج التعليمية عبر المنصات التعليمية وأجهزة الحاسوب (يكاظم،، حزيران، 2021، صفحة 88).

#### نشأة التعليم عن بعد:

ظهرت فكرة التعليم عن بُعد في نهايات السبعينات من القرن الحالي بواسطة الجامعات الأوروبية والأمريكية؛ حيث كانت ترسل البرنامج التعليمي للطلبة بواسطة البريد، وكانت تتمثل حينها بالكتب، وشرائط التسجيل، والفيديوهات؛ لتقدم شرحا وافيا حول المناهج التعليمية، وكان الطلبة يندمجون مع هذا النمط التعليمي، ويلتزمون بما يوكل إليهم من فروض وواجبات، ولكن تشتت الجامعات على طلبتها القدوم إلى الحرم الجامعي في موعد الاختبارات النهائية (الطلبة، 2021).

#### إيجابيات التعليم عن بعد:

تعتبر التكنولوجيا الحديثة أهم مكسب عرفته البشرية على جميع الأصعدة، وفي التعليم بصفة خاصة في تسهيل السبل للعملية التربوية، والارتقاء بالمنظومة التربوية في التعليم العالي (سليمة، 2021، صفحة 86).

كما يحتل التعليم عن بعد أو التعليم الإلكتروني مكانة لا يستهان بها التعليم في الوقت الحالي نظرًا للتطور الكبير الذي يشمل مختلف مناحي الحياة، واعتماد معظم جوانب الحياة على الإنترنت والخدمات التي يقدمها، وذلك لما له من مزايا عديدة، وسوف نذكر بعضا من إيجابيات التعليم عن بعد فيما يأتي (يراجع الموقع الإلكتروني تمام، مقارنة بين التعليم عن بعد والتعليم الحضوري):

1/ لم تُشكل في التعليم عن بعد المسافة أو مكان السكن عائقًا أو صعوبة أمام التعلم والحصول على الشهادة.

2/ يمكن اختيار الوقت والمكان المناسبين بالنسبة للطلاب من أجل البدء بالدراسة والتعلم.

3/ يساعد هذا التعليم الطلاب الملتزمين بدوام كامل على تطوير أنفسهم واكتساب مهارات جديدة أخرى.

4/ يتم استخدام الكثير من معينات التعليم البصرية والسمعية وغيرها.

5/ تكون تكاليف التعليم عن بعد غالبًا أقل من تكاليف التعليم التقليدي الحضوري.

- 6/ اختلف دور المعلم في هذا التعليم من الملتن وكونه المصدر الوحيد للمعلومات إلى مهمة المشرف والموجه للطلاب.
- 7/ يساعد على تجاوز جميع العقبات والصعوبات التي تحول دون وصول المادة العلمية إلى الطالب.
- 8/ يعتمد هذا التعليم على التعلم الذاتي، ويؤدي إلى نشاط المتعلم أكثر فاعليته، بالإضافة إلى اتصاله بمختلف وسائل المعرفة عن طريق الإنترنت.
- 9/ يوجد فيه مرونة أكثر، حيث يسهل تحديث وتعديل المحتوى التعليمي أو التدريبي أيضاً.
- 10/ توسيع فرص القبول أمام الطلاب المرتبطة بمحدودية المقاعد الدراسية كما في التعليم الحضوري وكذلك توسيع نطاق التعليم ذاته.
- 11/ يساهم أيضاً في التقييم الفوري لمستوى الطلاب والتعرف على النتائج وتصحيح الأخطاء بشكل سريع.
- 12/ يمكن المتعلمين من التعلم والتدريب، وتأهيلهم دون الحاجة إلى ترك أعمالهم ووظائفهم.
- 13/ يكون فيه حرية التواصل مع المعلمين في أي وقت وفي أي مكان وطرح الأسئلة التي يريد إجابتها فوراً
- 14/ يتعلم الطالب ويخطئ في جو من الخصوصية بعيداً عن بقية الطلاب، ويمكنه تخطي بعض المراحل التي يراها سهلة أو غير مناسبة.
- 15/ تحقيق السلامة للطلبة وهيئة التدريس، والوقاية من فيروس كورونا.
- 16/ استكمال الدراسة دون الحاجة إلى الخروج من المنزل، وفي نفس الوقت عدم ضياع الفصل الدراسي.
- 17/ شعور الآباء والأمهات بالاطمئنان على أولادهم وتمكينهم من السيطرة عليهم وبقائهم في المنزل والحفاظة عليهم.
- 18/ إثبات قدرة المجتمع فيما يتعلق مع التكيف مع أي أزمة وهو دافع لنجاح التعليم عن بعد وتنميته.
- 19/ إن أهم الفوائد تبدو في قدرة التعليم عن بعد على مواجهة التحديات التي تتصل بالتعليم الصفي، فلا يؤثر فيه غياب الطالب عن موعد الدرس، كما أن التعليم عن بعد يقلل من هدر الوقت والمال في سبيل الوصول إلى المدرسة أو الجامعة، كما أنه يعزز جوانب المسؤولية الذاتية عند الطالب في الانضباط الذاتي، ويمنح الطالب فرصة أكبر في توسيع مصادر المعرفة.



## سلبيات التعليم عن بعد:

- 1/ على الرغم من التطورات الكبيرة التي يسير بها العالم وانتشار التعليم عن بعد في معظم الدول حول العالم، إلا أنه ما زال يواجه عقبات مختلفة من الممكن التغلب عليها مع مرور الزمن، وفيما يأتي أهم تلك العقبات أو السلبيات (مقارنة بين التعليم عن بعد والتعليم الحضوري):
- 1/ التكاليف العالية المطلوبة لتحضير البيئة المناسبة للتعليم عن بعد مثل الحاسوب والإنترنت.
- 2/ الخوف على الطلاب من فقدان الحافز للتعلّم، وانتشار العزلة بسبب انعدام التواصل المباشر بين المعلم والطالب وتفاعلهما.
- 3/ عدم وجود أعداد كافية من الأساتذة يكونون أصحاب خبرة كافية في هذا المجال.
- 4/ عدم توافر البنية التحتية اللازمة في كثير من الأحيان وفي كثير من الدول من أجل عملية التعليم عن بعد.
- 5/ ضعف المساعدات التقنية ووجود نقص في التدريب والتطوير في هذه المجال.
- 6/ تشتت الطالب عن عملية التعليم في كثير من الأمور، مثل الحركات والإيجاءات والفيديوهات وغيرها التي لها تأثير واضح في إيصال المعلومة.
- 7/ الضغط العالي على شبكة الإنترنت والذي يجعل الاتصال يتقطع ويفصل في بعض الأحيان أثناء المحاضرة عن بعد، سواء لدي أم عند مدرس المساق.
- 8/ عدم التركيز وإتقان التعلّم عن بعد من قبل الطلبة والمدرسين الأكاديميين، لأننا غير مؤهلين لمثل هذا التعليم.
- 9/ التعليم الإلكتروني يُعَيَّب عنصرا مهما من العناصر التعليمية ألا وهو التفاعل الصفي القائم على النقاش والحوار الفعال والحي وهذا من شأنه أن يفقد العملية التعليمية -التعلّمية البعد الإنساني. فالطالب في المحاضرات الصفية يكون وجهالوجه مع الأستاذ "الاتصال الوجيه" في الجامعة، وقدرته على الاستيعاب والفهم لا تتعدى 30%، فكيف في التعلّم عن بعد، بصراحة كبرى نسبة فهمه وتركيزه لا تتعدى 5%، ولولا المراجع التي يطلع عليها ودراسته في أوقات أخرى.
- 10/ انخفاض دافعية الطلاب نحو التعلّم، وانخفاض مستوى الإبداع والابتكار في إجابات الطلبة.

11/ افتقاد مجتمعاتنا إلى البنية التحتية المناسبة لغاية التعليم عن بعد، مع عدم القدرة على توفير الصيانة السريعة للأجهزة في بعض الأماكن البعيدة.

12/ صعوبة الإقناع بالعدول عن فكرة التعليم التقليدي والانتقال للتعليم الإلكتروني نتيجة نقص الوعي المجتمعي.

13/ عدم توفر الأمان اللازم للمواقع الإلكترونية من حيث مصداقية المعلومة والخصوصية وعدم تعرضها للاختراق.

### وجوه الائتلاف والاختلاف بين التعليم التقليدي والتعليم عن بعد:

توجد كثير من وجوه الاتفاق والاختلاف بين التعليم التقليدي وعن بعد، ومن أهمها (مقارنة بين التعليم عن بعد والتعليم الحضوري):

1/ يتسم التعليم الحضوري بانتظام الطلاب في الحضور اليومي للمؤسسة التعليمية، أو على الطريقة المنفق عليها بين هيئة التدريس والطلاب إلى قاعة التدريس. بينما يتم تقديم الدروس في نظام التعليم عن بعد من خلال وسائل اتصال رقمية غير تلقائية، مثل الانترنت ووسائل الفيديو ومقاطعته المجمعة.

2/ قد يعتمد التعليم التقليدي على المحتوى المطبوع على شكل كتب، أو مطبوعات موجهة لمستوى معين بعينه، أما التعليم عن بعد يمر عبر مصادر إلكترونية مختلفة، منها المسموع، والبعض الآخر مرئي، ومنها المقروء.

3/ مهام الأستاذ في التعليم التقليدي جد إيجابية؛ حيث يقوم الأستاذ بشرح المحتوى التعليمي، ومناقشة طلابه، وقد يطرح عليهم أسئلة استكشافية لمعرفة قدرة استيعابهم للنقاط المشروحة، مع تحديد الفوارق بين طلابه، لمعرفة الجاد الذي يفهم في المرة الأولى، والمتوسط الذي يعي الدرس في المرة الثانية، ومنهم من لا يستوعبه إلا في المرة الثالثة، وهنا يكمن دور الأستاذ الجاد المحنك في تحضير تطبيقات مناسبة لجميع الفئات المختلفة حتى يطمئن أن المعلومات قد وصلت للجميع. أو يغير طريقه التربوية إلى أخرى يراها مناسبة تجاه طلابه. أما في التعليم عن بعد فدور الأستاذ دون الإيجابي؛ بأنه يقتصر على الشرح دون مشاركة الطلاب وتبادل الآراء.

4/ ومن مستلزمات التعليم التقليدي التزام الزماني والمكاني، حيث يتواجد الأستاذ والطلاب في نفس القاعة حسب البرمجة المعلنة من طرف الإدارة، وأما في نظام التعليم عن بعد يُغيّب التزام المكاني والزماني، وهنا تظهر أهمية التعليم عن بعد الذي يناسب العمال الذين يشتغلون نهاراً ولم يتمكنوا من الحضور للتعليم

الصفى، وهذه مزية يتميز بها التعليم عن بعد في مرونته وليونته حيث يمنح الفرص لجميع الفئات باختيار الوقت والمكان المناسب للطالب، كما يقلل من نفقات الذهاب والإياب إلى المؤسسة التعليمية. 5/ يقوم التعلم التقليدي على تقديم المحتوى الدراسي على شكل كتب ومناهج دراسية مطبوعة، بينما يقوم التعلم الإلكتروني على تقديم المحتوى على هيئة كتب ومواد دراسية إلكترونية ومواقع ويب، ومجموعة من المصادر الإلكترونية المتعددة كالمترية والمسموعة.

#### الجامعة الافتراضية:

يستخدم مصطلح الجامعة الافتراضية (سكي، 2016، صفحة 22) للإشارة إلى أي تنظيم للتعليم العالي يقدم من خلال تكنولوجيات الاتصال الحديثة، وبخاصة الكمبيوتر والإنترنت، دون أن يحتاج الدارسون إلى الانتظام في أي جامعة تقليدية تتطلب منهم حضور دروس رسمية في موقع تلك الجامعة.

#### أثر وباء كورونا على العملية التربوية:

تسبب فيروس كورونا أولا في إزهاق حياة الملايين، وثانيا في معاناة السكان نتيجة لحالة عدم الاستقرار في العمل واستشراء الفقر. أما وجه التأثير الثالث فيتعلق بالأطفال والشباب الذين كان ينبغي أن يكونوا ملتحقين بالمدارس والجامعات ولكنهم اضطروا للبقاء في منازلهم، حيث شهد العالم حدثا جلالا كاد يهدد التعليم بأزمة هائلة، ربما كانت هي الأخطر في زمننا المعاصر. فحتى 28 مارس 2020م تسببت جائحة كورونا (كوفيد-19) في انقطاع أكثر من 1.6 مليار طفل وشاب عن التعليم في 161 بلدا، أي ما يقرب من 80% من الطلاب الملتحقين بالمؤسسات التعليمية على مستوى العالم (يسافيدرا)، وكان له الأثر البالغ على العملية التعليمية، حيث وجدت المؤسسات التعليمية نفسها مجبرة على استعمال نظام التعليم عن بعد لضمان استمرارية عملية التعليم، واستخدام الشبكة العنكبوتية والهواتف الذكية والحواسيب من أجل التواصل عن بعد.

وعليه فالحديث على أهمية ودور التقنيات الحديثة في تطوير ودعم البحث العلمي وتحسين العملية التعليمية في الجامعة الجزائرية نحو النوعية وجودة التعليم يتطلب آليات واستراتيجيات محكمة ورشيحة لنجاح العملية التعليمية الرقمية. فالتعليم الجامعي عن بعد المفتوح علي الجميع أصبح مؤخرا واقعا ملموسا في أغلب جامعات الدول لمواجهة (جائحة فيروس كورونا كوفيد)19- من انتقال العدوى بين الفئات التعليمية الطلبة، والأساتذة والمدرسين، وبذلك أصبحت المنصات الرقمية المخرج الوحيد للخروج من تلك الأزمات وتقديم الدروس (نقدية، صفحة 86).

### تجربة قسم اللغة العربية بجامعة الشلف في التعليم التقليدي وعن بعد أثناء جائحة كورونا:

ومن البدايات المحمودة بدأ كثير من هيئة التدريس بقسم اللغة العربية بجامعة الشلف بنشر مفردات مقاييسهم على الأنترنت في ظل جائحة وباء كورونا، وبهذا زالت المسافة بين المعلومات والأستاذ المدرس، والاستفادة من المعلومات في أقصر وقت ممكن، وبأقل جهد بالاعتماد على أساليب التكنولوجيا والبوابات الالكترونية، وقامت منظومة التعليم عن بعد بنشر الأبحاث عبر الأنترنت لتصبح سهلة الوصول للطلبة والباحثين.

وزاوجت برمجة الدروس بقسم اللغة العربية بجامعة الشلف بين التعليم التقليدي الذي يعتمد على نظام الدفعات، ففي السداسي الأول من كل سنة جامعية تُدرّس ثلاث دفعات، وكل دفعة تستغرق مدة أسبوعين، أما في السداسي الثاني فقد اعتمدت على دفعتين فقط؛ لأن طلاب ماستر (2) قد أنهوا دراستهم لمفردات مقاييسهم، وهم بصدد استكمال مذكرة التخرج.

فالتعليم الحضوري خصصته للوحدات التعليمية الأساسية، والتعليم عن بعد خصصته للوحدات التعليمية غير الأساسية كالاستكشافية، حيث تتلقى المجموعة الواحدة في الأسبوع محاضرتين، لمدة ساعة واحدة لكل محاضرة، وتخصيص تطبيق واحد لمدة ساعة واحدة، وتقلص عدد الطلاب بين (18 و20) طالبا في الفوج. وعلى الرغم من معارضة الطلبة في البداية للتعليم عن بعد، بحجة عدم تأقلمهم معه، أما التطبيق على المحاضرتين خلال ساعة واحدة غير كاف، وخاصة في مفردات التي تحتاج إلى تطبيق مكثف كمقياس علم النحو، وسهلت برمجة التعليم عن بعد للولوج إلى المنصة بصيغة(ضيف)بصنف (moodle) (الشلف) ليتمكن جميع الطلاب من كل الجامعات الاطلاع على محتوى هذا المقياس، ثم أضافت بعض التقييدات للولوج إلى المنصة على طلبة التخصص بذكر اسم الطالب مع كلمة السر المتمثلة في تاريخ الازدياد.

ومن إيجابيات المزج بين التعليمين: الحضوري والتعليم عن بعد الحد من انتشار وباء كورونا، حيث سلّمت جامعة الشلف بصفة عامة وقسم اللغة العربية بصفة خاصة بجميع هياكله التي منها: هيئة التدريس والطلبة والطقم الإداري من هذا الوباء، كان هذا بفضل الله ثم بفضل الإجراءات الوقائية المتخذة من طرف الدولة

الجزائرية، كما ضمنت استمرارية التعليم للطلبة والاستفادة التامة من نظام التعليم الحضوري ونظام التعليم عن بعد وتفادي السنة البيضاء.

#### خاتمة:

- 1/ التعليم الحضوري سيبقى سيد الأنظمة التعليمية لمزياته المتعددة، وتجربته الطويلة الناجحة، كما لا يستغنى عن التعليم عن بعد حيث كان خير سند في الأزمات.
- 2/ إن طريقة الدراسة عن بعد لا تكنسها أية صعوبة، إذ تتطلب وجود إنترنت وجهاز لوجي أو حاسوب وهمة وإرادة قوية عند المتعلم، لتحقيق عملية التعليم عن بعد.
- 3/ لا بد من الحرص على الوصول إلى كل الأدوات المادية التي تحقق فاعلية حقيقية في التعليم عن بعد.
- 4/ وقد كان فيروس كورونا المستجد البداية التي شجع على إمكانية اعتماد نظام التعليم عن بعد في قطاع التعليم العالي والبحث العلمي في الجزائر، فهو سلاح ذو حدين.
- 5/ سيصبح التعليم عن بعد بديلا استراتيجيا ومعتزا به عن التعليم الحضوري؛ لأن طلبة اليوم بصفة عامة لديهم قدرة على الملاءمة مع التكنولوجيا والبوابات الالكترونية، والمسؤولون في الجامعات الجزائرية متفائلون بقبول نظام التعليم عن بعد.
- 6/ جائحة كورونا كانت بمثابة استجابة نموذجية للأزمات في المستقبل لوجود الظروف المواتية للتعلم في البيت، مع توفير وسائل الاتصال كالأنترنيت وجهاز الحاسوب.
- 7/ عجلت الجائحة من حدوث تغيير في طرق التفكير بشأن استخدام التكنولوجيا، وإقناع الإداريين في النظر في التكنولوجيا باعتبارها جزءا من عملية التعليم.

#### التوصيات:

- 1/ إنَّ التعليم عن بعد يعود في المقام الأول إلى إرادة المتعلم ورغبته وميوله، فليس فيه إلا الرقابة الذاتية.



7. مقارنة بين التعليم عن بعد والتعليم الحضوري. (بلا تاريخ). تم الاسترداد من <https://ar.tdtube.net/article/227092>:
8. هديل البقعي. (بلا تاريخ). إيجابيات وسلبيات التعليم التقليدي. تاريخ الاسترداد 05 فبراير 2022م، من <https://mufahras.com>
9. يراجع التعليم عن بعد بين المزايا والعيوب، 5 إيجابيات تعود على الطلبة. ( 11 يونيو، 2021 ). تم الاسترداد من <https://aau.ac.ae/ar/blog/-45>.
10. يراجع الموقع الإلكتروني تمام، مقارنة بين التعليم عن بعد والتعليم الحضوري. (بلا تاريخ). تم الاسترداد من ، بتاريخ:، في الساعة: 14:45، المرجع، الرابط: <https://almrj3.com/comparison-between-distance-education-and-in-person-education>.
11. يراجع بوسكرة عمرو عبد السلام سليمة. (2021). واقع التعليم الجامعي في الجزائر في ظل جائحة كورونا. مجلة الراصد لدراسة العلوم الاجتماعية المجلد الأول العدد الأول .
12. يراجع:التجربة الجزائرية في مجال التعليم الإلكتروني في الجامعات الجزائرية دراسة نقدية. (بلا تاريخ). مجلة التعليم عن بعد والتعليم المفتوح.
13. يراجع:منصة التعليم عن بعد بجامعة الشلف. (بلا تاريخ). يراجع:منصة التعليم عن بعد بجامعة الشلف. تم الاسترداد من [/moodle.univ-chlef.dz/ar/](https://moodle.univ-chlef.dz/ar/)